

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا
وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ

سورة الطور آية (٤٨)

صدق الله العظيم

الإجتماع الرياضي

دكتور
سمير الحوالة

الرياضة جزء من الحضارة الإنسانية

تواجدت الرياضة في الثقافات والحضارات القديمة والحديثة حيث لم تخلو حضارة من الممارسة الرياضية لكن الأهداف كانت مختلفة :

- الرياضة أسلوب حياة (العقل السليم في الجسم السليم)
- الرياضة للإعداد للحرب
- الرياضة والسياسة (إلهاء أو امتاع الشعوب)
- الرياضة وسيلة للتربية
- الرياضة أسلوب للترويح والمتعة
- الرياضة للتجارة والإقتصاد

يهتم علم الاجتماع كنظام علمي، له نظريته ومنهجه، بدراسة المجتمع البشري وظواهره الاجتماعية، وذلك يشير إلى طبيعة الموضوع الذي يتناوله علم الاجتماع وما يتسم به من تجريد وتعقيد، وهذا يجعل موضوع هذا العلم مميزا عن موضوعات العلوم الأخرى، مثل علم البيئة، وعلم الكيمياء وعلم الجيولوجيا وعلم الأحياء، وما يزيد من تمايز موضوع علم الاجتماع عن موضوعات تلك العلوم، هي ما تتسم به الظواهر الاجتماعية من تغير وعدم ثبات.

إن علم الاجتماع قادر على أن يلقي الضوء على جذور حياتنا ومنشأ الأحداث اليومية التي نعيشها، والخبرات التي نحيها، والتي تعتبر الدراية الكاملة بها والمفهوم المتعمق لها المنطلق السليم لكل حركة نريد أن نتحكم في مسارها

عرّفت الجمعية الأمريكية علم الاجتماع على أنّه : علم دراسة المجتمع، بما يتضمّنه من أفراد، وجماعات، ومؤسسات، ويدرس علم الاجتماع البشر بصفّتهم كائنات اجتماعيّة؛ فهو يساعد على تحليل تصرف الشخص في موقف عابرٍ خلال يومه، ويمتدُّ ليشمل دراسة الظواهر العالميّة، ولذلك فإنّ علم الاجتماع يُحلّل السلوكيّات بمستوياتها الفرديّة، والمجتمعيّة.

التعريف يُناقش المستوى الفرديّ الهويّة العرقيّة، والسلوك المُنحرف، أو الخلافات الأسريّة، أمّا المستوى الاجتماعيّ، فيناقش ظاهرة الفقر، والبطالة، والعُنف، والتمييز، وذلك برصدها، وتفسير أسبابها، والحيلولة دون تفاقمها، حيث إنّ هدف نظريّات علم الاجتماع هو فهم تصرّفات البشر، ورَدّها إلى النشأة الثقافيّة، والإجتماعيّة.

المفاهيم التي يتم تناولها في علم الاجتماع

أولا المجتمع : Society

المجتمع من وجهة النظر البنائية الوظيفية بأنه " مركب من الجماعات الاجتماعية Social Groups التي تتفاعل سويا من خلال علاقات اجتماعية قائمة بينهم، ووظيفة هذا المركب في أنه يساعد الكائنات الإنسانية على القيام بنشاطات حياتها، وإنجاز كل منها لرغباته الخاصة التي تتكامل وتترابط مع مصالح الآخرين.

عن نسق اجتماعي مكثف بذاته ومستمر في البقاء بفعل قواه الخاصة، ويضم أعضاء من الجنسين ذكورا وإناثا ومن جميع الأعمار.

٢- الجماعات الإجتماعية : Social Groups

جمع من الأشخاص يرتبطون سويا بنوع متميز من العلاقات الاجتماعية، التي تستند على التشابه في العمر، الدخل والوضع الاجتماعي والمستوى التعليمي ... الخ، وهذا الارتباط له صفة الاستمرارية ولهم مصالح و أنشطة مشتركة ومنظمة، وهناك إجراءات رسمية وغير رسمية تضبط تلك العلاقات الاجتماعية وتنظيمها. عن نسق اجتماعي مكثف بذاته ومستمر في البقاء بفعل قواه الخاصة، ويضم أعضاء من الجنسين ذكورا وإناثا ومن جميع الأعمار.

وهي عبارة عن نسق اجتماعي يتكون من عدد من الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ويشاركون في القيام ببعض الأنشطة المشتركة.

٣- التفاعل الإجتماعي : Social interaction

العملية التي بمقتضاها تتيح للأفراد الذين يتصلون ببعضهم أن يؤثر كل منهم على الآخرين ويتأثر بهم في الأفكار والأنشطة.

ولهذا نرى أن التأثير المتبادل هو جوهر عملية التفاعل، وعملية التفاعل قد تستمر لسنوات طويلة وقد لا تستغرق سوى لحظات قليلة، والرموز هي الوسيلة السائدة للتفاعل بين البشر.

والرمز هو علامة لها معنى مشترك بالنسبة للأفراد الداخلين في عملية التفاعل، فإن جميع الكلمات التي نستخدمها إنما هي رموز، وكذلك كثير من الحركات والإيماءات والأشياء، وبذلك يعد التفاعل هو موضوع علم الاجتماع.

٤- التنظيم : Organization

عبارة عن نسق اجتماعي مستمر له هوية جماعية واضحة وقائمة ومحددة تحديداً واضحاً من الأعضاء، وبرنامج للنشاط المتكرر الموجه نحو تحقيق أهداف واضحة وله كذلك إجراءات محددة لضم أعضاء جدد إليه، وتتضح الهوية الجماعية المتميزة للتنظيم من خلال الاسم الذي يطلق عليه ، وهو اسم يعرفه كافة أعضاء التنظيم، كما يعرفه عدد كبير من الناس من خارج هذا التنظيم. ومن أمثلة التنظيمات التي نتحدث (الأسرة، الحزب السياسي، المصنع، العصابة الإجرامية، الكتيبة العسكرية والبنك)

من سمات التنظيمات :

- لها نظام هرمي، حيث يرتب الأعضاء ترتيب هرمي حسب الدرجة أو المنصب.

- وجود نظام من المكافآت والعقوبات التي تشجع الاعضاء علي الامتثال لقواعد التنظيم

هـ- الثقافة : Culture

توجدُ العديدُ من التّعريفات للثقافة ومنها: هي مجموعةٌ من العقائد والقيم والقواعد التي يقبلها أفرادُ المجتمع

وأيضاً تُعرفُ الثقافةُ بأنّها المعارف والمعاني التي تفهمها جماعةٌ من الناس، وتربطُ بينهم من خلال وجود نُظُمٍ مَشتركة، وتساهمُ في المحافظةِ على الأسسِ الصّحيحة للقواعد الثقافية، ومن التّعريفات الاصطلاحية الأخرى للثقافة هي وسيلةٌ تعملُ على الجمعِ بين الأفراد عن طريق مجموعةٍ من العوامل السياسية، والاجتماعية، والفكرية، والمعرفية، وغيرها من العوامل الأخرى.

٦- التنشئة الإجتماعية : Socialization

العملية التي تستهدف تأهيل الفرد للمشاركة في نشاط جماعة معينة عن طريق تعلم المعايير والأدوار التي تتوقعها الجماعة وتقرها.

وهناك بعض الأشكال الأساسية للتنشئة الاجتماعية في كل مجتمع كترية الوالدين للفرد داخل أسرته، والتعليم في المدرسة، وتعلم حرفة أو مهنة معينة واكتساب العقيدة الدينية، أو اكتساب أخلاقيات وقيم معينة من خلال الممارسة الرياضية.

٧- الحراك الإجتماعي: Social Mobility

هو حركة الأفراد والأسرة والجماعات من وضع اجتماعي إلى وضع اجتماعي آخر.

وهناك ثلاث أنماط من الحراك الإجتماعي:

الحراك الجغرافي: هو الانتقال من مكان إلى آخر.
الحراك الأفقي: هو الحركة من جزء من أجزاء النسق الاجتماعي إلى جزء آخر.

الحراك الرأسى: هو عبارة عن اكتساب أو فقدان مكانة اجتماعية.

٨- الوظيفة : Function

وظيفة أى عنصر فى النسق هى ذلك الجزء (الدور) الذى يؤديه للحفاظ على النسق، من المسلم به أن هناك علاقة عمل من نوع ما بين أجزاء النسق المختلفة، فنجد أن كل جزء يرتبط على نحو ما بكل جزء آخر ويميز علماء الاجتماع بين الوظائف الظاهرة والوظائف الكامنة فهى تلك التى يدركها ويعرفها جيدا الأفراد الفاعلون داخل النمط الاجتماعى أو الثقافى الذى ندرسه ، أما الوظائف الكامنة فهى تلك التى لا يعرفها الفاعلون فى ذلك النسق والتى تحتاج إلى الكشف عنها عن طريق التحليل السوسىولوجى، وإذا نظرنا مثلا إلى ظاهرة الغش فى الامتحانات، وجدنا أن وظيفتها الظاهرة (لدى الغشاش) هى تحسين درجاته وتقديراته فى هذا الامتحان، أما وظيفتها الكامنة قد تكون رغبة ذلك الغشاش فى تأكيد تماسك جماعة رفاقه من الطلاب، لكى لا يتخلف أو يقل عنهم فى المستوى.

٩- التكامل : Integration

التكامل هو ترابط وتماسك أجزاء النسق الاجتماعي لكي يصبح كيانا كليا موحدا . والتكامل درجات، لكن النسق الاجتماعي ينبغي أن يتمتع بدرجة معينة من التكامل، إلا لم يعد لنا الحق في أن نطلق عليه اسم " نسق " ولكن الملاحظة تدلنا على وجود فروق واختلافات في درجة التكامل بين نسق وآخر، فبعض الأسر أكثر تماسكا من البعض الأخر وبعض الثقافات تتصدي لمقاومة التغيير بقوة، على حين نجد ثقافات أخرى تفتح صدرها لأي مؤثرات تفد عليها، وتؤكد درجة منخفضة من التكامل تعاني من مشكلات اجتماعية أشد وطأة وأعظم خطرا .

١٠- الإنحراف : Social Deviant

هو السلوك الذي يخرق المعايير السائدة في النسق الاجتماعي ويعتدى عليها، ويستثير جهودا إصلاحية من جانب أجهزة ذلك النظام لرد هذا المعتدى إلى جادة الصواب .

ويمثل السلوك المنحرف أحد موضوعات الاهتمام الرئيسية لعلم الاجتماع منذ الدراسات الرائدة التي تمت في القرن التاسع عشر عن " الجريمة ، والرديلة ، والبؤس " تصنيف السلوك الذي يعد اليوم منحرفا إلى واحد من الفئات التالية :

- الجريمة

- الانحراف الجنسي

- أساليب الحياة ذات الطابع الانحرافي

- الاشكال المنحرفة من الاستهلاك

١١- الدور الإجتماعي : Social Roles

الدور هو نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل وضعا اجتماعيا معيناً أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون أوضاعاً اجتماعية أخرى داخل النسق .

وتنقسم الأدوار إلى :

أدوار مكملة (كـدور الزوجة بالنسبة للزوج).

أدوار متماثلة أو متطابقة (كـدور الصديق إزاء الصديق) ويتضمن كل من الأدوار المكملة والمتماثلة في داخلها معايير التبادل معنى هذا أن أداء شخص لدوره أداء سليماً يتطلب أن يؤدي الطرف الآخر دوره على نحو سليم أيضاً .

12- المكانة الاجتماعية : Social status

المكان أو الموضع الذي يشغله الشخص في سلم التأثير داخل نسق اجتماعي معين. فإذا قلنا أن الشخص (أ) يشغل مكانه أعلى من الشخص (ب) فإننا نعني أن تلك الجماعة (التي ينتمي إليها هذان الشخصان) تضع (أ) في منزلة أعلى من (ب) ويتضح ها التفضيل أو التقدير عادة في إعطاء الشخص (أ) نصيبا أكبر من موارد الجماعة (مثلا مرتبا أو دخلا أعلى)، ونصيبا أكبر من القدرة على التحكم في أنشطة تلك الجماعة (سلطة أكبر)، وحقوقا أكبر، وقدرا أكبر من أعباء المسؤولية، وهناك أنواع مختلفة من المكانة، منها الموقع على سلم التدرج الهرمي : و"المكانة السوسيو مترية" داخل الجماعة، والطبقة الاجتماعية والهيبة. Prestige.

ويقوم التدرج الهرمي في كل تنظيم في المجتمع على الأوضاع الموجودة فيه ، بدءا من أرفع وضع وصولا إلى أدنى وضع في هذا السلم، ويشمل هذا التدرج كافة أعضاء ذلك التنظيم، ويكون ترتيب تلك الأوضاع واضحا أشد الوضوح كما أن الفروق بين الأوضاع المندرجة في الحقوق والواجبات والامتيازات تكون هي الأخرى محددة تحديدا واضحا.



أشكركم على حسن المتابعة

